

زيارات الأسنان في خطر: دراسة حول استخدام الخدمات في ظل الجائحة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). زيارات الأسنان في خطر: دراسة حول استخدام الخدمات في ظل الجائحة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120094>

زيارات طبيب الأسنان في أزمة: تحليل استخدام خدمات الأسنان خلال الجائحة

هل تأجيلك لزيارة طبيب الأسنان خلال فترة الجائحة أمر شائع؟ ربما أكثر مما تتصور. فبينما كانت المستشفيات تعج بالمرضى المصابين بفيروس كورونا، تراجعت بشكل ملحوظ أعداد من يلجأون إلى عيادات الأسنان، ليس فقط بسبب الخوف من العدوى، بل أيضاً بسبب عوامل نفسية واجتماعية معقدة. هذا ما كشفته دراسة حديثة، تسلط الضوء على التحديات التي واجهت خدمات الرعاية الصحية الدنتية (الأسنان) خلال هذه الفترة الحرجة، وكيف أثرت على سلوك الأفراد تجاه صحتهم الفموية.

منهجية البحث

قام الباحث ميرزاي-الأفيجه بتحليل دقيق للعوامل المؤثرة على إقبال الناس على زيارة أطباء الأسنان خلال جائحة كوفيد-19. لم يقتصر البحث على جمع البيانات الكمية (الأرقام والإحصائيات) حول عدد الزيارات، بل تعمق في الجوانب النفسية والاجتماعية التي دفعت الأفراد إلى تأجيل أو إلغاء مواعيدهم. اعتمدت الدراسة على استبيانات شملت مجموعة متنوعة من المشاركين، مع التركيز على تقييم تصوراتهم حول المخاطر الصحية المرتبطة بزيارة عيادات الأسنان، ومستوى ثقتهم في الإجراءات الوقائية المتخذة، بالإضافة إلى تأثير مستوى تعليمهم وخلفياتهم الديموغرافية (مثل العمر والجنس والموقع الجغرافي) على قراراتهم. كما تم تحليل مفهوم "السيطرة السلوكية المدركة" (Perceived Behavioral Control - PBC)، وهو مصطلح نفسي يشير إلى اعتقاد الفرد بقدرته على التحكم في سلوكه وتنفيذ خطته، وكيف أثر هذا الاعتقاد على قرار زيارة طبيب الأسنان أم لا. لم تقتصر الدراسة على تحليل البيانات الحالية، بل قارنتها بمعدلات استخدام خدمات الأسنان قبل الجائحة، مما سمح بتحديد التغيرات الحقيقية في سلوك المرضى.

النتائج

أظهرت نتائج البحث أن الخوف من الإصابة بفيروس كورونا كان السبب الرئيسي وراء تراجع زيارات طبيب الأسنان. لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد. فقد وجد الباحث أن "السيطرة السلوكية المدركة" لعبت دوراً حاسماً. بمعنى آخر، كلما شعر الأفراد بأنهم أقل قدرة على التحكم في خطر العدوى في عيادة الأسنان، كلما كانوا أكثر ميلاً لتأجيل الزيارة.

كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة وثيقة بين مستوى التعليم واستخدام خدمات الأسنان. فالمشاركون ذوو المستويات التعليمية الأعلى كانوا أكثر إدراكاً لأهمية الرعاية الفموية، وأكثر ثقة في الإجراءات الوقائية المتخذة في عيادات الأسنان، وبالتالي كانوا أكثر استعداداً لزيارة الطبيب. بالمقابل، كان الأفراد ذوو المستويات التعليمية المنخفضة أكثر عرضة للخوف والقلق، وأقل قدرة على فهم المعلومات المتعلقة بالصحة الفموية، مما أدى إلى تأجيلهم لزياراتهم بشكل أكبر.

بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحث أن المواقف السلبية تجاه خدمات الأسنان، والتي قد تكون قائمة على تجارب سابقة أو معلومات خاطئة، ساهمت أيضاً في تراجع الإقبال على الزيارات. فالأفراد الذين لديهم تصورات سلبية عن طبيب الأسنان أو عن العلاج نفسه كانوا أكثر عرضة لتأجيل الزيارة، حتى في ظل الظروف الطبيعية، ولكن هذا التأثير تفاقم خلال الجائحة.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية معالجة المخاوف النفسية والاجتماعية التي تؤثر على سلوك الأفراد تجاه صحتهم الفموية. فمجرد توفير خدمات الأسنان لا يكفي، بل يجب العمل على بناء الثقة بين المرضى وأطباء الأسنان، وتوفير المعلومات

الصحيحة والموثوقة حول الإجراءات الوقائية المتخذة في العيادات.

يشير الباحث إلى ضرورة إطلاق حملات توعية مجتمعية تستهدف بشكل خاص الفئات الأكثر ضعفاً، مثل الأفراد ذوي المستويات التعليمية المنخفضة، بهدف زيادة وعيهم بأهمية الرعاية الفموية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول خدمات الأسنان. كما يوصي بتبني ممارسات سريرية مرنة وقابلة للتكيف، تلبي احتياجات المرضى المختلفة، وتراعي مخاوفهم وقلقهم. على سبيل المثال، يمكن لعيادات الأسنان تقديم مواعيد افتراضية (عن بعد) لتقييم الحالات الأولية، أو توفير خيارات علاجية أقل توغلاً، أو تطبيق إجراءات تعقيم إضافية لتعزيز الشعور بالأمان.

إن تجاهل هذه العوامل قد يؤدي إلى تفاقم المشاكل الصحية الفموية، وزيادة التكاليف العلاجية على المدى الطويل. لذلك، يجب على الجهات المعنية (مثل وزارات الصحة، والمنظمات غير الحكومية، وقطاع الرعاية الصحية الخاص) العمل بشكل متضافر لتطوير وتنفيذ استراتيجيات شاملة تهدف إلى تحسين الوصول إلى خدمات الأسنان، وزيادة استخدامها، وضمان صحة فموية أفضل للجميع.

Reference

Mirzaei-Alavijeh M. (2025). *Dental visits in crisis: analyzing dental service utilization amidst the pandemic*. BMC Oral Health, 26(1), 86-86.

DOI: [10.1186/s12903-025-07450-9](https://doi.org/10.1186/s12903-025-07450-9)